

العدد 8

-(119)-

والجواب على هذه الآية الكريمة أنها وردت تعقيباً على آية أخرى سبقتها وهي قوله تعالى:
[ما جعل ا□ من بحيرة ولاسائبة ولا وصيلة] (1).

كانت العرب في زمن الجاهلية إذا أنتجت عندهم الناقة خمسة أبطن وكان آخرها ذكراً، بحروا
أذنها - أي شقوها - وامتنعوا من ركوبها ونحرها فهي بحيرة، وكذلك السائبة الوصيلة
والحام.

وبعد كلّ هذا يدعون أن كلّ ذلك من فعل ا□، فهم يفترون على ا□ الكذب، وحينما يدعوهم
الرسول إلى نبد هذه الافتراءات يجيبون حسب منطوق هذه الآية: [حسبنا ما وجدنا عليه
آباءنا] (2).

فأن الآية الكريمة من التقليد موضوع البحث ؟

الآية الثانية:

[وإذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها آباءنا وا□ أمرنا بها قل إن ا□ لا يأمر بالفحشاء
أقولون على ا□ ما لا تعلمون] (3).

والجواب: إن الفاحشة المعنية في الآية، هي أن العرب في الجاهلية كانوا يطوفون في البيت
الحرام عراة، فإذا اعترض عليهم بأن هذا العمل لا يتناسب وقدسية البيت، أجابوا: إننا
وجدنا عليها آباءنا..

وكذلك عقب القرآن الكريم عليهم بهذا الافتراء الفظيع بقوله تعالى: [قل إن ا□ لا يأمر
بالفحشاء]

والآن نقول ما هي هذه المشابهة بين هذا التقليد وتقليدنا في الأحكام الشرعية ؟

1 - سورة المائدة: 103.

2 - سورة المائدة: 104.

3 - سورة الأعراف: 28.